احد بهذا الاسم قبله قوله ولمريم عيسى قال تعالى واذكر في الكتاب مريم الى اخر
الاية السعي اذكر يا محمد في الكتاب مريم اذ انتبذت اي تنحت من اهلها مكانا
شرقيا اي من جانب الشرق وذلك انها ارادت الغسل من الحيض فاعتزلت
في ناحية مشرقية من الدار فاتخذت من دونهم حجابا تستتر به عنهم فار
سلنا اليها روحنا اي جبريل عليه السلام فتمثل اي تصور لها بشرا اي
ادميا سويا اي تام الخلقة قالت اني اعوذ بالرحمن منك ايها
البشر ان كنت تقيا اي مؤمنا مطيعا فستنتهي عني بتعوذي بالله منك
قال جبريل عليه الصلوة والسلام انما انا رسول ربك لاهب لك غلاما زكيا
اي ولدا طاهرا نبيا قالت اني يكون لي غلام ولم يمسسني بشر اي بعل زوج
ولم اك بغيا اي ولست بزانية قال كذلك اي الامر كما وصفت لك قال ربك
هو علي هين اي لاهب لك غلاما من غير اب ولنجعله اية للناس اي علامة
على قدرة الله ورحمة اي نعمة منا لمن اتبعه على دينه وكان اي وكان ذلك
امرا مقضيا قضيته في سابق علمي فرجع جبريل عليه السلام ونفخ
في جيبها فحملت بعيسى عليه السلام فذلك قوله تعالى فحملته فانتبذت به
اي تنحت عرضت بالحمل مكانا قصيا اي بعيدا من اهلها في اقصا وادي بيت لحم
وذلك انها لما احست به هربت من قومها مخافة اللائمة فاجاءها
المخاض اي وجع الولادة الى جذع النخلة وذلك حين اخذها الطلق فعرفت
اكمة واوا عليها جذع نخلة وهو يابس ولم يكن له سعف وقالت يا
ليتني مت قبل هذا اليوم اي قبل هذا الامر وكنت نسيا
منسيا اي متروكا لا يعرف ولا يذكر فلما رأى جبريل عليه السلام جزعها
ناداها من تحت الاكمة وهو قوله تعالى فناداها من تحتها الا تحزني قد جعل
ربك تحتك سريا اي نهرا جاريا وكان تحت الاكمة نهر قد انقطع الماء منه
فارسل الله الماء فيه لمريم وهزي اليك بجذع النخلة اي حركي اليك وتمسكي بجذع
النخلة تساقط عليك رطبا جنيا غضا ساعة جني ويقال جنيا اي لا
يبلى والعامل لا جنيا وقال عمرو بن ميمون ليس شيء للنفساء خير
من التمر والرطب وذلك ان الله تعالى احيا لها تلك النخلة بعد يبسها
فاورقت واثمرت فكلي واشربي وقري عينا اي طيبي نفسا بالولد فاما
ترين من البشر احدا فقولي اني نذرت للرحمن صوما اي صمتا السعي قوله
اني اوجبت على نفسي ان لا اتكلم وذلك ان الله تعالى اراد ان يظهر براءتها
من جهة عيسى فيتكلم ببراءة امه وهو في المهد وذلك قوله تعالى فلن
اكلم اليوم انسيا ومن اتبعه قوله تعالى قال اني عبد الله واتاني الكتاب الى
ما دمت حيا ويوم ابعث حيا ولم يجعلني جبارا شقيا والكلام في هذا المنهاج
طويل ولنقتصر على ما ذكرت وبالله التوفيق قوله وجاءته احدى ابنتي شعيب
روي ان اسم احداهما ليا والاخرى صفوريا ابنتا يثرون وهو اسم شعيب
عليه

المخاض وجع الولادة

النفاس

ابنتي شعيب

ابنتي شعيب

١٠١

عليه السلام وتلخيص الكلام في حكاية ابنتي شعيب وذلك ان موسى عليه
السلام لما هرب بنفسه منفردا خائفا لا شيء معه من زاد ولا راحلة وذهب نحو
مدين للنسب الذي بينه وبينهم لان مدين من ولد ابرهيم وموسى من ولد
اسحاق واسند امره الى الله ولم يعرف الطريق وكان قوته ورق الشجر وما
وصل الى مدين حتى سقط خف قدميه ووجه فرعون من يطلبه وقال اهل
لا يعرف الطريق فجاء ملك راكب في فرسه فقال لموسى اتبعني فهداه الى الطريق
فلما وصل ماء مدين وكان لم يذق طعاما سبعة ايام ووجد ابنتي شعيب
تذودان اي تمنعان من الاستقاء قال لهما ما خطبكما اي ما شانكما فاخبرتاه
انهما لا يقدران وان اباهما شيخ كبير فعمد موسى الى بئر كانت مغطاة من الناس
لم يطيقوا من يطيقها وكان على فم البئر حجر لا يرفعه الا عشرة ابن عباس
لا يرفعه الا ثلاثون الزجاج لا يرفعه الا اربعون فرفعه موسى و
سقى لهما بعيرهم ووصفته بالقوة ثم تولى الى الظل ولقد لصق بطنه
بظهره من الجوع فذهبتا الى ابيهما مسرعتين فحدثتاه بخبر الرجل
الذي سقى لهما فامر الكبرى وقيل الصغرى ان تدعوه له فجاءته ساترة وجهها
بكم درعها فقام موسى يتبعها فقال لها كوني خلفي فاني رجل عبراني لا
انظر الى ادبار النساء ودليني على الطريق بصوتك فوصل الى داره وهو شعيب
فقال لا تخف نجوت من القوم الظالمين وكانت مدين خارجة من مملكة
فرعون وقرب اليه طعاما فقال لا اكل انا اهل بيت لا نبيع ديننا بملء الارض
ذهبا فقال شعيب ليس هذا عوض السقي لكن عادتي وعادة ابائي قرى
الضيف واطعام الطعام فحينئذ اكل فقالت احدى البنتين يا ابت استاجره
ان خير من استاجرت القوي الامين القوي على رفع الحجر والامين حيث كان يمشي
خلفها وجعل شعيب الثمانية الاعوام شرطا له وجعل العشر الى المروءة
وذكر الثعلبي لما استاجر شعيب موسى قال له ادخل بيتا وخذ عصا
من العصي التي في البيت فاخرج موسى عصا كان ادم عليه السلام اخرجها من الجنة
وتوارثتها الانبياء عليهم السلام حتى صارت الى شعيب فامر شعيب ان يلقيها
في البيت ويأخذ عصا اخرى فدخل واخرج تلك العصا وفعل ذلك سبع مرات كلما
دخل لا يقع بيده الا تلك العصا فعلم شعيب ان له شانا فلما اصبح قال له
سق الاغنام الى مفرق الطريق فخذ عن يمينك ولا تاخذ عن يسارك وان كان بها عشب كثير ولا
تاخذ عن يسارك فان فيها عشبا كثيرا وتنينا كبيرا يقتل المواشي اي
ثعبانا فساق المواشي الى مفرق الطريق فاخذت ذات اليسار ولم يقدر موسى
على ضبطها وخرج التنين نحو المواشي فقاتلته العصا وصارت شعبتاها
حديدا وحاربت التنين حتى قتلته وعادت الى موسى فلما انتبه رأى العصا
مخضوبة بالدم والتنين مقتولا فعاد الى شعيب عشاء وكان شعيب ضريرا
فمس الاغنام فاذا اثر الخصب باد عليها فسأله عن القصة فاخبره بها
ففرح شعيب فقال كلما ولدت المواشي ذات الوانين فهو لك فجاءت جميع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)